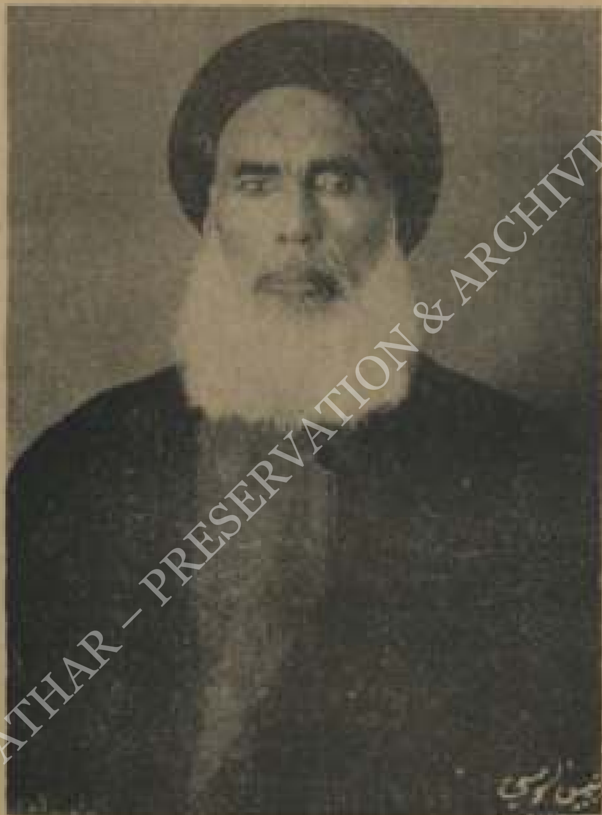




رسالتي
في الجعفرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجعفرية أثر قيادي

لقد أخذ الله بيد سيدنا المقدس ، فنصره في مواطن كثيرة ، وأيده بجنود الحق والخير فأدى رسالته على أكمل وجه ، ورجع الى ربه قرير العين ، رافع الرأس ، فرحاً بما آتاه الله ، وترك آثاراً جليلة في مجالات مختلفة جعلته في طليعة القادة المتبصرين .

ومن أجلّ هذه الآثار صرح العلم ـ الجعفرية ـ في صور ، منارة الجنوب ، الذي كان متخبطاً في ظلام الجهل ، المقصود وغير المقصود .

المهاجرون والانصار أبداً

وقد هيأ الله سبحانه لسيدنا في طريقه هذا رجالاً من المهاجرين والأنصار اتبعوه باحسان وناصروه

وصرفوا من أموالهم وأنفسهم في تجارة لن تبور .

ارتفعت الجعفرية على أكتاف سيدنا وحوارييه وتجسدت في صرحه الشامخ طاقاتهم الخيرة ، وهممهم العالية ، وأموالهم الوافرة . فرمال صور لاتنسى خطواتهم ، وعرقهم المتصبب من جباههم . وعلى كل صخرة من صخور هذا الجبل الاشم مسحة من أياديهم .

مسؤوليتنا

أسست الجعفرية على اسم الله ، مشعلاً للعلم ، ومناراً للهداية ، فتحت أبوابها وبدأت تسير في خطتها المرسومة لها : متكاملة ، متطورة ، نامية .

ثم ودعها سيدنا وتركها لأمته ، لخلفائه ليتحملوا أمانته ، أمانة الله ، ويكملوا رسالته ، رسالة نبيهم

ويحافظوا عليها محافظتهم على دينهم، فكل مكلف بأداء الأمانة والوفاء بالعهد حرصاً على مصالح أمتنا وتقدير لهذه الخطوة الرشيدة الجبارة. وعلى كل فرد منا واجب تجاه هذه النعمة.

في طريقنا المرسوم

وكنت أشعر - لهذه الاسباب كلها - ان من أهم تكاليفي: السعي في التوجيه الديني للجعفرية، والسعي المستمر لايصالها من هذه الناحية أيضاً الى الغاية المثلى، التي أراد لها سيدها بل قدر لها ربها.

كنت أشعر أن هذا العمل من نقاط الانطلاق في مهمتي، وحجر الزاوية في رسالتي، وكانت ادارة الجعفرية تشعر بهذا منذ سنين طويلة، حينما

كانت تطلب في كل مناسبة بالحاح، استقدام موجه ديني للجعفرية من جامعتي النجف وقم.

عقبات الطريق

وبالرغم من هذا الاحساس المتقابل، فكان يمنعني من مباشرة العمل طوال ستتين مضتا أمران: الطائفية وملابساتها، والمتاجرات بها في هذه البلاد. ومن جهة أخرى المفهوم الخاطيء للدين والتوجيه الديني، والتباس الأمر خصوصاً عند الطبقة المثقفة الواعية.

سعيت في هذه المدة الوجيزة لحل هاتين المشكلتين، وتصحيحهما بالقاء محاضرات أسبوعية للطلاب. وأظن أني قد نجحت الى حد كبير ولله الحمد.

الدين للحق والخير

ذكرت اولاً بأسناد ثابتة لاخوانى الطلاب :

ان الدين أبعد مايكون عن الطائفية ـ حسب المفهوم الشائع منها ـ وان المشاكل الطائفية تحل بالتوجيه الديني ، وان الدين ماجاء ليزيد عقدة على عقد المجتمع ويضيف سبباً جديداً للخلافات ، بل بعث الله النبيين مبشـــرين ومنذرين ليحكموا بين الناس فيما اختلفوا فيه .

الدين للعقل والحب

فتوجيه الجعفرية ـ دينياً ـ ليس معناه إيجاد سلاح جديد للمنازعات الطائفية ، ودكان رابح للمتاجرات

الدارجة . بل معناه وجود جيل صالح للحياة المنسجمة الكاملة . جيل يتحمل أمانته في الحياة ويقوم بأعباء رسالته بكل قوة واتقان ، جيل يتفتح على الحياة مزوداً بالخلق الرفيع والقيم الروحية المثلى ، يتعاون ولا ينعزل ، يتعقل ولا يتعصب يحب ولا يكره ، يتنافس في البناء ولا يهدم .

الدين للحياة

ثم حاولت ان اثبت ان الدين ليس زاداً للآخرة فحسب بل السبيل للحياة الطيبة الهنيئة فهو للشاب قبل الشيخ ، وللمجتمع قبل الفرد ، وللحياة قبل الموت .

ان الدين لايناقض العلم والعقل ، لايمنع من تقدم

المجتمع ، ليس فيه خرافة ووهم ، بل هو قائم على التفكير العقلي السليم . يتقوى بالعلم . يحطم القيود التي تمنع من تقدم المجتمعات . قوة محركة لعجلة التاريخ . منطبق على ادق الموازين العلمية .

خطواتنا الاولى

والآن – وبعد مرور فترة الانتقال – أبدأ على اسم المستعين بروح سيدنا طاب ثراه وارواح أجدادنا الطاهرين مستمداً من جميع اخواني ، تنظيم منهاج عام شامل للتوجيه الديني في الجعفرية .

ولاشك ان العمل الجذري والتطوير الأساسي يحتاجان الى وقت كاف ، والى تدرج وصبر وأناة ولكني واثق من نجاح العملية والوصول الى الهدف .

وفي هذه المهمة والنجاح في انجازها انتصار عظيم وانطلاق بديع حيث ان فكرة التوجيه الديني في المدارس تقض مضاجع المصلحين والمرشدين فنرجو أن يجعل الجعفرية نموذجاً تاماً كما كان سيدها ومؤسسها نموذجاً تاماً للمرشدين والمصلحين .

ثم لاننسى مدى تأثير هذا الأمر في مجتمعنا وفي بيئتنا وفي مستقبلنا ، كما اننا نشعر حينئذ بأداء بعض الواجب تجاه سيدنا قدس الله ثراه .

جميعاً أمام مسؤولياتنا

اخي المواطن . هذا ما علينا ، أما الذي عليك، فلا شك انك تعرف مدى تأثير خلق الطفل ودينه في حياته وحياتك، وانك تعرف مدى تأثير المدرسة والبيئة في هذا، فواجبك الا تهمل وان لاتتسامح.

فالطفل ليس ألعوبة ولا متعة ولا سلعة ولا مطية بل رسالة خاصة لا يقوم بها غيرك. «ياايها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون».

صور ايلول ١٩٦٢ موسى الصدر

خطوط عامة

وهذه خطوط عامة مقررة في السنة الدراسية الجديدة :

١ - وضع ٢٣ساعة للدراسات الدينية، يختص قسم منها بالمحاضرات وآخر بالتمرين والعمل.

٢ - جعل مادة الدين مادة أساسية في الامتحانات المدرسية عامة.

٣ - تقديم جوائز مادية ومعنوية للبارعين في الدروس الدينية بالشرح الآتي :

أ - في الصفوف الابتدائية جوائز ماديه وأدبية

ب - في الصفوف التكميلية والثانوية تقديم مساعدات لاكمال الدراسة الثانوية والجامعيه.

ج - السعي في ايجاد عمل لمن يريد من المتخرجين.

د - التعاون مع من يطمح لاتمام دراسته بعد

التخرج منها في حدود الطاقة .

٤ – مراقبة تامة لسيرة الطلاب بالتعاون مع أوليائهم ومراعاة الحشمة في لبس البنات والمعلمات .

٥ – جلسات أسبوعية للبحث والمناقشة في الموضوعات الدينية مع أساتذة المدرسة .

٦ – المحاضرات والمسابقات والندوات شهرية ونصف شهرية .